الايمان والكفر من اثرها وفى الحديث تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجوه المومنين بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان الناس ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر رواه البزار انتهى من الكوكب الدرى وقرأ الجمهور ان الناس بكسر ان وقرأ حمزة الكساءى وعاصم ان بفتحها وفى قرءاة عبد ا تكلمهم بأن وعلى هذه القراءة فيكون قوله ان الناس الى ءاخرها من الكلام الدابة وروى ذلك عن ابن عباس ويحتمل ان يكون من كلام ا تعالى .

وقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا هو تذكير بيوم القيامة والفوج الجماعة الكثيرة ويوزعون معناه يكفون فى السوق اي يحبس اولهم على ءاخرهم قاله قتادة ومنه وازع الجيش ثم اخبر تعالى عن توقيفه الكفرة يوم القيامة وسؤالهم على جهة التوبيخ اكذبتم آلاية ثم قال اما ذا كنتم تعلمون على معنى استيفاء الحجج اي ان كان لكم عمل او حجة فهاتوها ثم اخبر عن وقوع القول عليهم اي نفوذ العذاب وحتم القضاء وانهم لا ينطقون بحجة وهذا فى موطن من مواطن القيامة ولما تكلم المحاسبى على اهوال القيامة قال واذكر الصراط بدقته وهوله وزلته وعظيم خطره وجهنم تخفق بأمواجها من تحته فياله من منظر ما افظعه واهوله فتوهم ذلك بقلب فارغ وعقل جامع فإن أهوال يوم القيامة انما خفت على الذين توهموها فى الدنيا بعقولهم فتحملوا فى الدنيا الهموم خوفا من مقام ربهم فخففها مولاهم يوم القيامة عنهم انتهى من كتاب التوهم .

ويوم ينفخ فى الصور وهو القرن فى قول جمهور الامة وصاحب الصور هو اسرافيل عليه السلام وهذه النفخة المذكوره هنا هى نفخة الفزع وروى ابو هريرة انها ثلاث نفخات نفخة الفزع وهو فزع حياة الدنيا وليس بالفزع الاكبر ونفخة الصعق ونفخة القيام من القبور وقالت فرقة انما هما نفختان